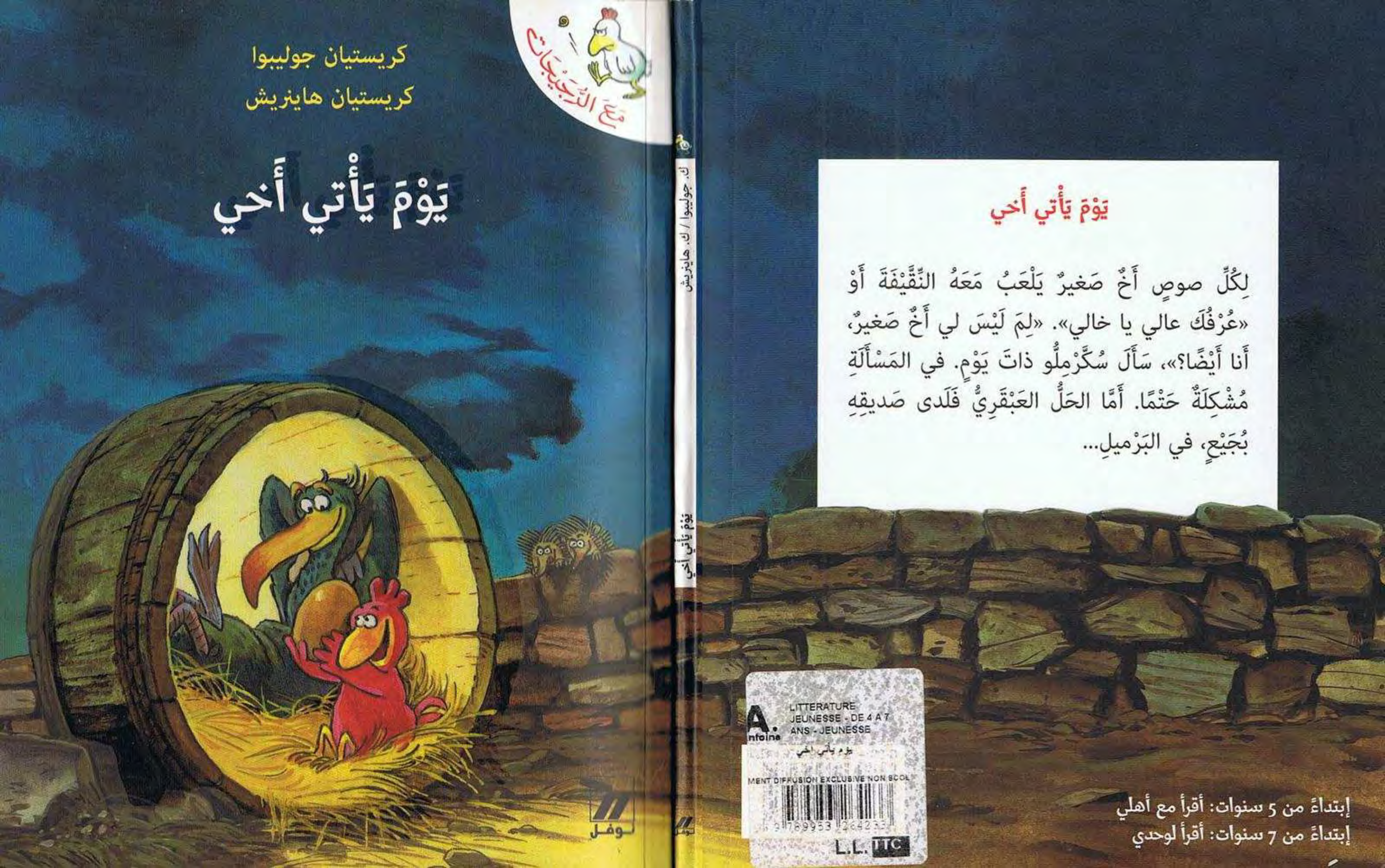


مَعَ الدَّجَاجَات
كريستيان جوليبوا
كريستيان هاينريش
يَوْمَ يأْتي أخي
لوفل
ك. جوليبوا / ك. هاينريش
يَوْمَ يأْتي أخي
يَوْمَ يأْتي أخي
لِكُلِّ صوصٍ أَخٌ صَغيرٌ يَلْعَبُ مَعَهُ النَّقَّيْفَةَ أَوْ «عُرْفُكَ عالي يا خالي». «لِمَ لَيْسَ لي أَخٌ صَغيرٌ، أنا أَيْضًا؟»، سَأَلَ سُكَّرْمِلُّو ذاتَ يَوْمٍ. في المَسْأَلَةِ مُشْكِلَةٌ حَتْمًا. أَمَّا الحَلُّ العَبْقَرِيُّ فَلَدى صَديقِهِ بُجَيْعٍ، في البَرْميلِ...
إبتداءً من 5 سنوات: أقرأ مع أهلي
إبتداءً من 7 سنوات: أقرأ لوحدي
LITTERATURE JEUNESSE - DE 4 A 7 ANS - JEUNESSE
يوم يأتي أخي
MENT DIFFUSION EXCLUSIVE NON SCOL
L.L. TTC

كريستيان جوليبوا
كريستيان هاينريش

يَوْمَ يأْتي أَخي

نقلته من الفرنسيّة نجلاء رعيدي شاهين





المؤلِّف

كريستيان جوليبوا، الإبْنُ السِّرِّيُّ لِساحِرَةٍ إيرْلَنْدِيَّةٍ شَهيرَةٍ وَضِفْدَعٍ إيطالِيٍّ، يَبْلُغُ اليَوْمَ 352 عامًا.
وَمَعَ أَنَّهُ لا يَمَلُّ وَلا يَكِلُّ مِن اخْتِراعِ القِصَصِ المُلَفَّقَةِ وَالخَيالِيَّةِ، إلَّا أَنَّهُ قَرَّرَ أن يَرْسُوَ بِسَفينَتِهِ الشِّراعِيَّةِ، «المُشاكِسَةِ» مُؤَقَّتًا في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ في مِنْطَقَةِ بورغوندي لِيُكَرِّسَ وَقْتَهُ كُلَّهُ لِلْكِتابَةِ.
وَهُوَ يُتْقِنُ حَتَّى الآنَ لُغَةَ الأَشْجارِ وَالوُرودِ والدَّجاجِ.

الرَّسّامُ

كريستيان هاينريش، عُصْفورٌ صَغيرٌ أَتَمَّ أَعْمالًا كَبيرَةً، وَسابِحٌ رَديءٌ بِالأَلْوانِ المائِيَّةِ، وَمُشَعِّثٌ خَطيرٌ لِشَتَّى أَنْواعِ فَراشي الرَّسْمِ، يَزورُ، وَبِكُلِّ سُرورٍ، كُلَّ زاوِيَةٍ فَوْقَ المساحاتِ الحُرَّةِ الشّاسِعَةِ عَلى وَرَقَتِهِ الصَّغيرَةِ البَيْضاءِ.
وَهُوَ يَعْمَلُ اليَوْمَ في ستراسبورغ وَيَحْلُمُ غالِبًا بِالبَحْرِ فيما يُثَرْثِرُ مَعَ أَسْرابِ طُيورِ البَجَعِ الَّتي تَمُرُّ لِزِيارَتِهِ مِنْ وَقْتٍ إلى آخَرَ.

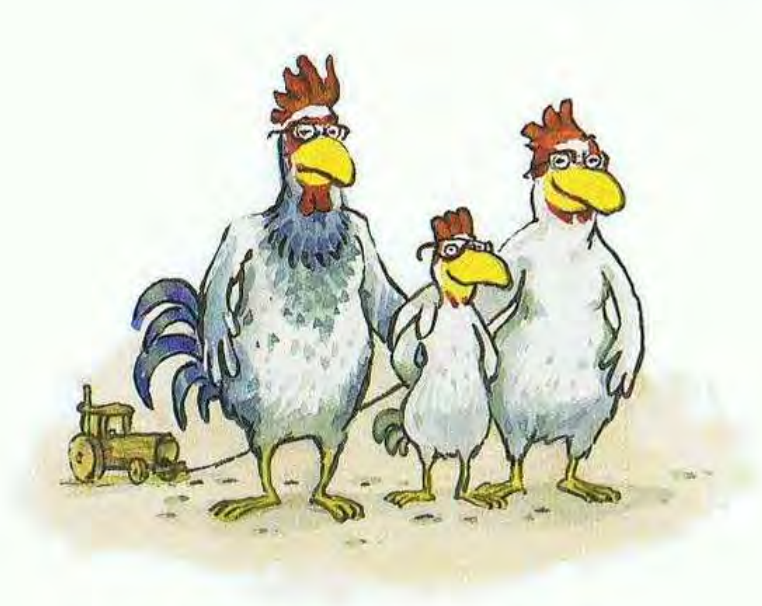
لِلمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ وَالرَّسّامِ نَفْسِهِ

الدُّجَيْجَةُ الَّتي أَرادَتْ أَنْ تَرى البَحْرَ
قُنٌّ عَلى الأَرْضِ وَقُنٌّ في النُّجومِ
بِحَقِّ الدَّجاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!
هَرْجاتٌ وَمَرْجاتٌ عِنْدَ الدُّجَيْجاتِ

Titre original : *Le jour où mon frère viendra*

الطبعة العربيّة
الناشر: مؤسّسة نوفل Naufal

ص. ب. 0656-11، رياض الصلح، 2050 1107 بيروت، لبنان
البريد الإلكتروني: naufal@hachette-antoine.com
ر.د.م.ك.: 978-9953-26-423-3
اقتباس التصميم الفنّي: ميرنا أتشيان



إلى أُمَّهاتِنا القِرْقاتِ وَآبائِنا الدُّيوكِ الأَعِزّاءِ.

(كريستيان وكريستيان)





اليَوْمَ يَوْمُ الصِّيصانِ!
الدُّجَيْجاتُ وَالفُروخُ يُقيمونَ حَفْلا
لِلْمَواليدِ الجُدُدِ.
وَحْدَهُ سُكَّرْمِلُّو، الصُّوصُ الزَّهْرِيُّ،
حَزينٌ قَليلًا.
وَكانَ يَنْظُرُ إلى رِفاقِهِ بِحَسَدٍ.

«لِمَ لَيْسَ لي أَخٌ صَغيرٌ،
أَنا أَيْضًا؟...

... لَوْ كانَ لي أَخٌ صَغيرٌ
لَكُنّا لَعِبْنا مَعًا،
بِالنَّقَّيْفَةِ مَثَلًا أَوِ الحَطَّةِ نَطَّةِ.»



- هَلْ تُعيرُني صوصَكَ، يا عَصْعوصُ؟

- أَتَمْزَحُ! قَطْعًا لا! هٰذا أَخي **أَنا**!



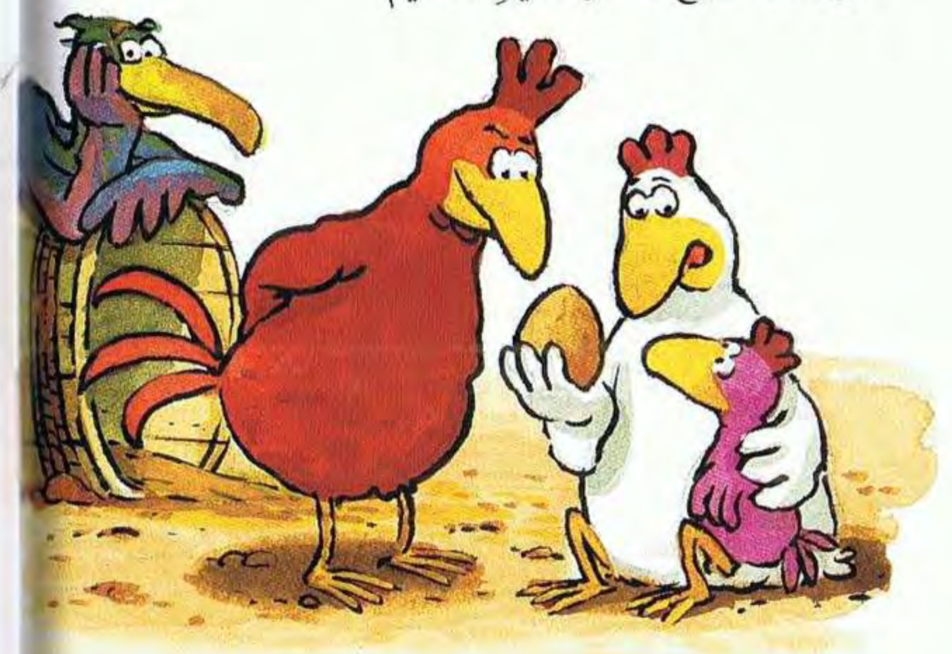
حينَها، أَطْلَقَ الفَرْخُ الزَّهْرِيُّ الصَّغيرُ صَرْخَةَ اليَأْسِ:

- أَنا أَيْضًا
أُريدُ أَخًا صَغيرًا!

وَانْطَلَقَ يَرْكُضُ إِلى أَهْلِهِ:
- ماما! بابا! مِنْ أَيْنَ يَأْتي الأَطْفالُ؟



أَخَذَتْ كاراميلّا صَغيرَها في حِضْنِها بِحَنانٍ،
وَراحَتْ تَشْرَحُ لَهُ لُغْزَ الحَياةِ العَظيمَ.



- هَلْ تَعْلَمُ، يا عَزيزي سُكَّرْمِلُّو، أَنَّ الأُمَّ القرقة
يَجِبُ أَنْ تَرْخُمَ ثَلاثَةَ أَسابيعَ لِيَخْرُجَ مِنَ البَيْضَةِ صوصٌ؟...



وَتابَعَ دُوَيْك:
- لٰكِنَّ المُزارِعَةَ تَأْخُذُ مِنّا كُلَّ بَيْضاتِنا،
لِأَنَّ أُمَّكَ تَبيضُ أَجْمَلَ بَيْضاتِ القُنِّ!
لا بَيْضَ لِيُحْضَنَ، لا صيصانَ إِذًا!
ما سَمِعَهُ سُكَّرْمِلُّو كانَ أَكْثَرَ مِنْ كافٍ
لِيَفْهَمَ أَنَّهُ لَنْ يَحْصُلَ أَبَدًا عَلى أَخٍ صَغيرٍ.



فَهَبَّ بُجَيْعٌ
يَقْتَرِحُ أَمْرًا لا يُصَدَّقُ:
- يا أَصْدِقاءُ، سَلِّموني بَيْضَةً!
لَنْ يَمُرَّ بِفِكْرِ المُزارِعَةِ
أَنْ تَأْتِيَ لِلْبَحْثِ في بَرْميلي.

**سَأَقُومُ بِحَضْنِها بِنَفْسي
وَفي السِّرِّ!**



هٰذِه فِكْرَةٌ... غَريبَةٌ... شاذَّةٌ...
إِنَّما مُدْهِشَةٌ إِلى أَبْعَدِ حَدٍّ!
- طِفْلٌ مِنْ تَحْتِ لِتَحْتٍ، قالَ دُوَيْكٌ.
- فَرْخٌ تَهْريبٌ، قالَتْ كاراميلَّا.
- صوصٌ سِرِّيٌّ، قالَ سُكَّرْمِلُّو.



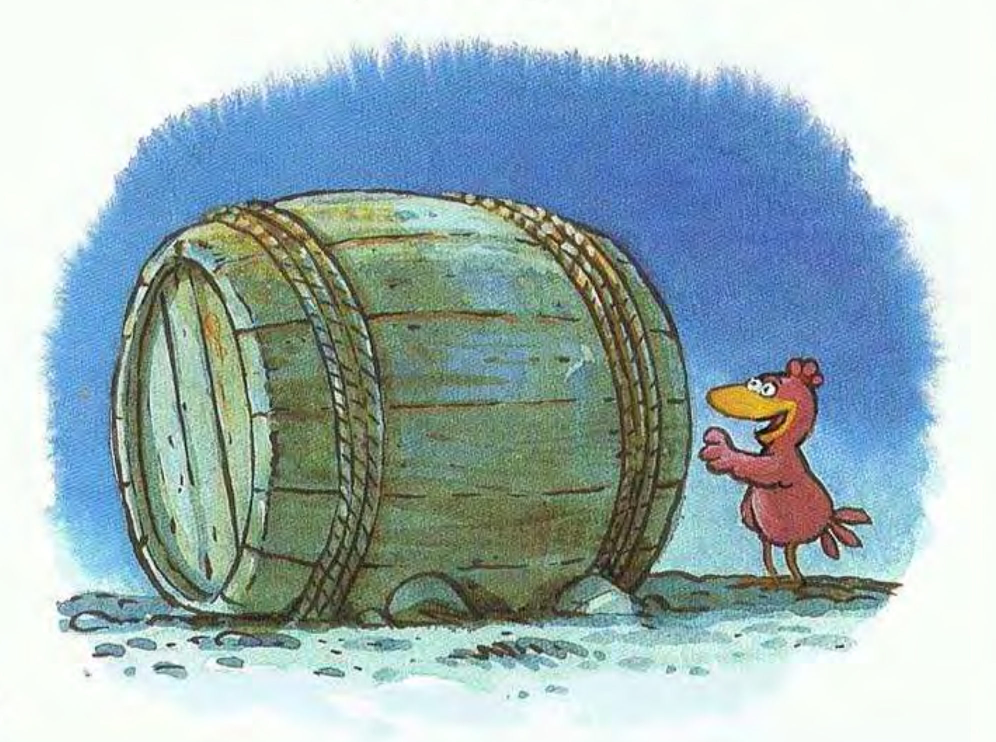
**- مُمْتازٌ!
شُكْرًا يا بُجَيْعُ!**

وَهٰكَذا، راحَ بُجَيْعٌ يَرْخُمُ بَيْضَةَ كاراميلّا،
مِنْ دونِ أَنْ تَشْتَمَّ المُزارِعَةُ رائِحَةَ هٰذِهِ الطَّبْخَةِ.

- إبتَعِدي يا غَليظَةُ، تَحْجُبينَ عَنِّي الشَّمْسَ!



في كُلِّ لَيْلَةٍ، يَخْرُجُ سُكَّرْمِلُّو
مِنَ القُنِّ وَيَطْرُقُ بِخِفَّةٍ عَلى البَرْميلِ.
- بِسْسست! يا بُجَيْعُ؟
هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَرى أَخي؟





- مَراحِبٌ أخي!

في البَيْضَةِ، راحَ الصُّوصُ يَرْفُسُ القِشْرَةَ.
وَكانَ الفَرْخُ الصَّغيرُ فَخورًا لِلْغايَةِ:
- إنَّهُ أخي!

- أَنا مُتَشَوِّقٌ جِدًّا لِتَصيرَ مَعَنا،
يَهْمِسُ لَهُ سُكَّرْمِلُّو كُلَّ مَرَّةٍ.



ذاتَ لَيْلَةٍ، وَبِفَضْلِ التَّطَوُّرِ المُذْهِلِ في التِّقَنِيّاتِ الحَديثَةِ،
اسْتَطاعَ سُكَّرْمِلُّو أَنْ يَرى مِنْ خِلالِ قِشْرَةِ البَيْضَةِ،
وَبِمُساعَدَةِ بُجَيْعٍ طَبْعًا، شَكْلَ الصُّوصِ الهَشِّ.



أَخيرًا حانَ اليَوْمُ المُنْتَظَرُ!

قَريبًا يَخْرُجُ الصُّوصُ مِنْ بَيْضَتِهِ.
إِنْ كانَ صَبِيًّا، سَيَكونُ اسْمُهُ: صَيَّاح.
وَإِنْ كانَتْ فَتَاةً، سَيَكونُ اسْمُها: كَهْرَمانَة.

كانَ سُكَّرْمِلُّو، وَمَعَهُ صَديقُهُ حَمُّولي،
مُنشَغِلًا جِدًّا.
إِنَّهُ يُحَضِّرُ، بِمَحَبَّةٍ كَبيرَةٍ،
الهَدِيَّةَ الَّتي يُريدُ أَنْ يُقَدِّمَها
لِأَخيهِ الصَّغيرِ:
عَصًا رائِعَةٌ جِدًّا.

عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهُما، كانَ قُنْفُذانِ جائِعانِ
يَبْحَثانِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ لِمَلْءِ بَطْنَيْهِما.



لِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبابِ، ما كانا يُطيقانِ البَزّاقَ وَلا الحَشَراتِ
وَلا الفِطْرَ. اليَوْمَ، يَشْتَهِيانِ مَأْدُبَةً تَليقُ بِالمُلوكِ.



وَمِنْ حَيْثُ لا يَدْري، ظَهَرَتْ أَمامَ الأَخِ الأَصْغَرِ تُفّاحَةٌ...

شَدَّهُ أَخوهُ إِلى الوَراءِ
فَكادَ يَقْتَلِعُ ذِراعَهُ...



... هٰذِهِ الفاكِهَةُ الشَّهِيَّةُ فَخٌّ نَصَبَهُ الإِنْسانُ.
عِنْدَها، قَرَّرَ القُنْفُذانِ أَنْ يَتَسَكَّعا بِالقُرْبِ مِنَ القُنِّ.



... هُناكَ، لا شَكَّ أَنَّهُما سَيُوَفَّقانِ بِشَيْءٍ.

في فِناءِ الدَّواجِنِ،
جَلَسَ الصُّوصُ وَالحَمَلُ يُشاهِدانِ
ما يُمْكِنُ لِبُجَيْعٍ أَنْ يَفْعَلَهُ بِتِلْكَ العَصا.
- أُنْظُرا، أُنْظُرا إِلى الفَنِّ!



- أُنْظُرا! هُناكَ!
قالَ فَجْأَةً سُكَّرْمِلُّو.
قُنْفُذانِ شابّانِ
يَلْعَبانِ بِـ...

دِجْ!

... أخي الصَّغيرِ!
إِنَّهُما يَسْرِقانِ أخي الصَّغيرَ!!!

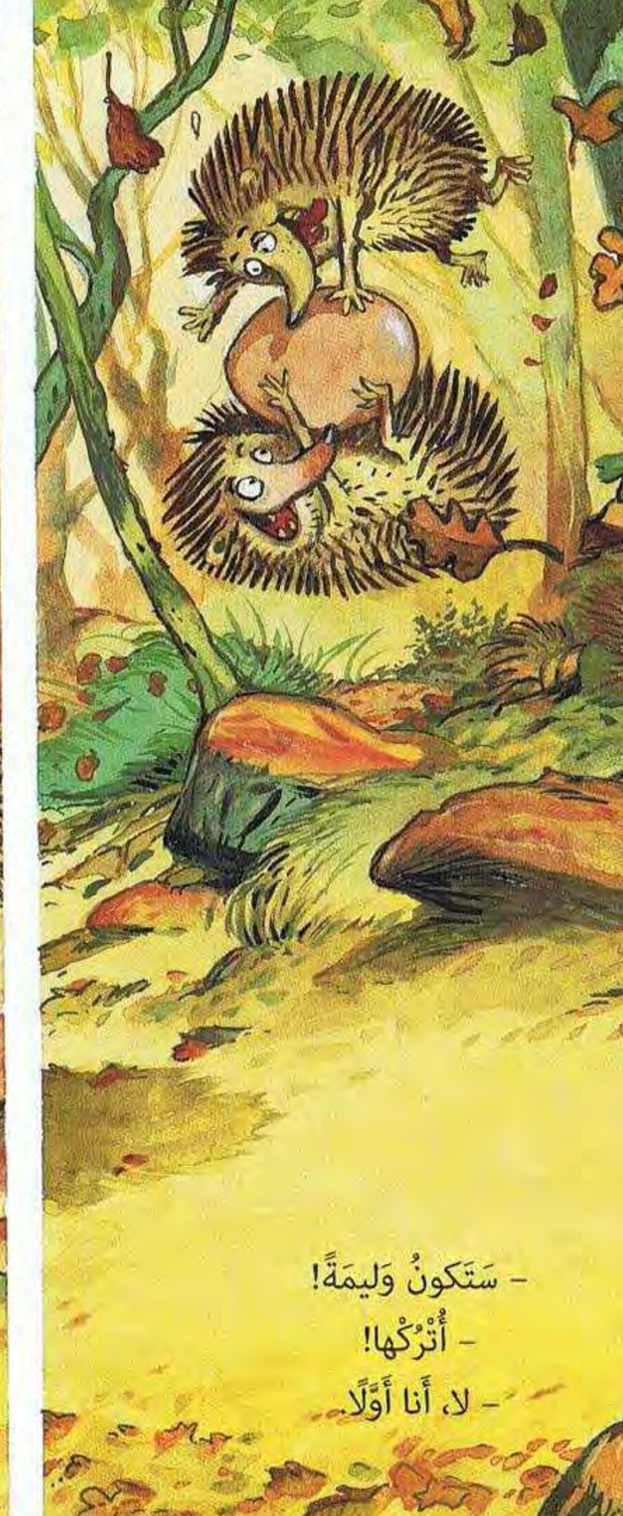


وَلِلْحالِ انَطَلَقَتِ المُطارَدَةُ.

- سَأَذْهَبُ مِنْ طَريقِ الحُقولِ! صاحَ حَمُّولي.

- وَأَنا مِنَ الغابَةِ...

وَأَوْصاهُما بُجَيْعٌ بِالحَذَرِ الشَّديدِ.



- هَيّا قُحّ!

- إِلَيَّ مُحّ!

- مَرِّرْها! مَرِّرْها!

في داخِلِ البَيْضَةِ، كانَ الصُّوصُ يَحْتَجُّ وَيَعْتَرِضُ.

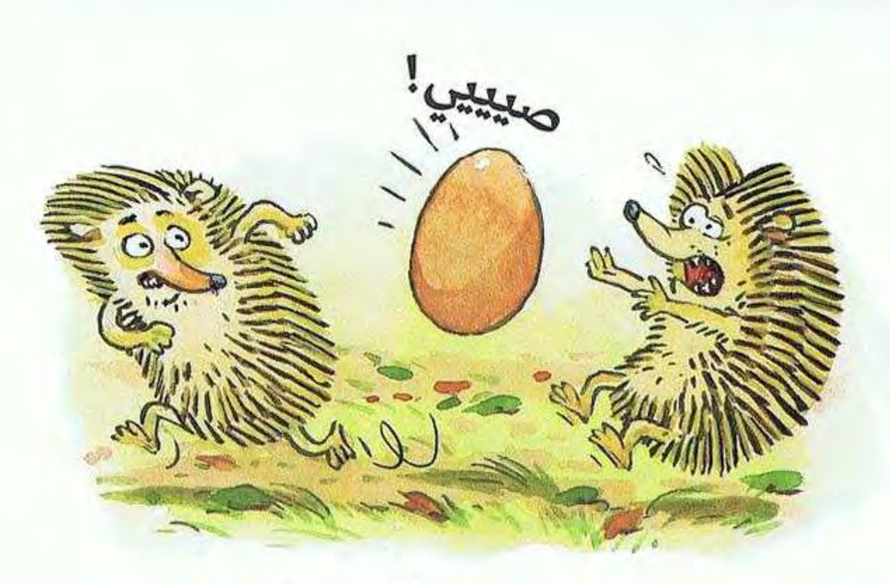
صيييي

صيييي

صيييي

صيييي

صيييي



- مَعْقولٌ! بَيْضَةٌ تَتَكَلَّمُ!!!



- إِنْتَبِهْ يا مُحُّ!
هُناكَ أَحَدٌ في البَيْضَةِ!

وَصَلَ سُكَّرمِلُّو أَخيرًا، لكِنَّ القُنْفُذَيْنِ هَرَبا بَعيدًا.

- أخـ...!

- تُفًّا عَلى حَظِّيَ التَّعيسِ!

إِنَّها فَتاةٌ!

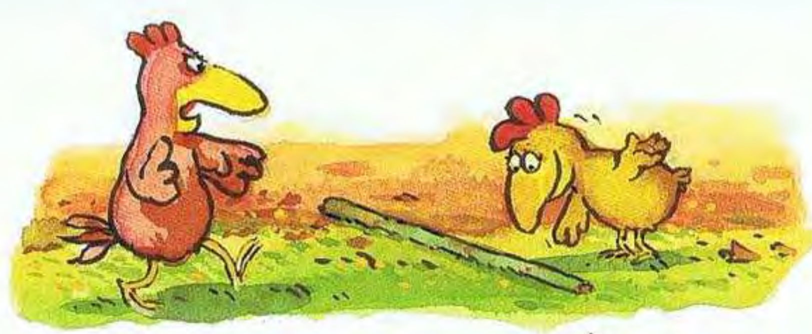
صاحَ سُكَّرْمِلُّو،

وَقَدْ خابَ أَمَلُهُ شَرَّ خَيْبَةٍ.

صَوْ صَوْ!

- سَمِعْتُكِ، سَمِعْتُكِ! أَنا أَيْضًا في غايَةِ السَّعادَةِ!

صيييي صااان!



- أُتْرُكي هٰذِهِ العَصا يا كَهْرَمانَةُ!
لَيْسَتْ لُعْبَةً لِلْبَناتِ، تَذَمَّرَ سُكَّرْمِلُّو.



- حَسَنًا، طَيِّب، احْتَفِظي بِها.



أَرادَ سُكَّرْمِلُّو، المُتَأَفِّفُ، أَنْ يُعَلِّمَ أُخْتَهُ الصَّغيرَةَ
كَيْفَ تَعْبُرُ الجَدْوَلَ عَلى نَبْتَةٍ مُتَدَلِّيَةٍ كالحَبْلِ.
- يَجِبُ أَنْ نَعْبُرَ هُنا لِلْوُصولِ إِلى القُنِّ.





- تُفْقِدُني أَعْصابي، تِلْكَ المُصَوْصِئَةُ!

- صَوْ صَوْ صَوْ!

- جُعْتِ؟ أُفٍّ... هَيّا، اتْبَعيني.
سَأَجِدُ لَكِ ما تَأْكُلينَهُ.



بَعْدَ لَحَظاتٍ، ظَنَّ سُكَّرْمِلُّو أَنَّهُ وَجَدَ لِأُخْتِهِ ما تَأْكُلُه.

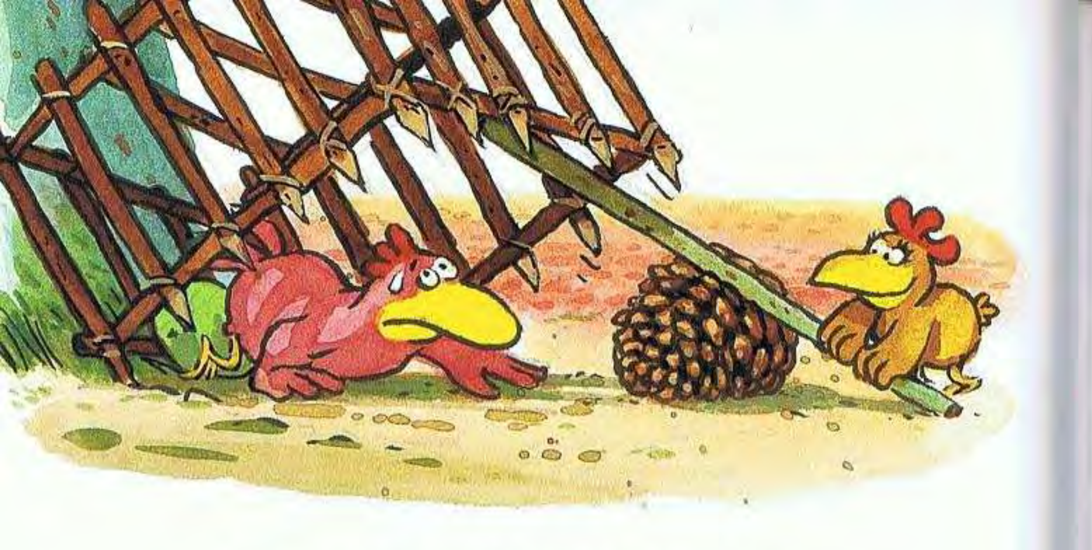
- أَتُحِبِّينَ التُّفّاحَ يا كَهْرَمانَةُ؟



وَانْغَلَقَ الفَخُّ
عَلى الفَرْخِ الطّائِشِ.

ظَنَّتْ كَهْرَمانَةُ أَنَّ أَخاها
يَلْعَبُ دَوْرَ المُهَرِّجِ لِيُسَلِّيَها.





لٰكِنَّها فَهِمَتْ سَريعًا أَنَّهُ بِحاجَةٍ لِلْمُساعَدَةِ.
وَبِعَصاها، حَرَّرَتِ السَّجينَ.

- كَهْرَمانَةُ، صاحَ سُكَّرْمِلُّو، وَقَلْبُهُ يَخْفِقُ بِقُوَّةٍ.
كَمْ أَنا فَخورٌ أَنْ تَكوني أُخْتي!

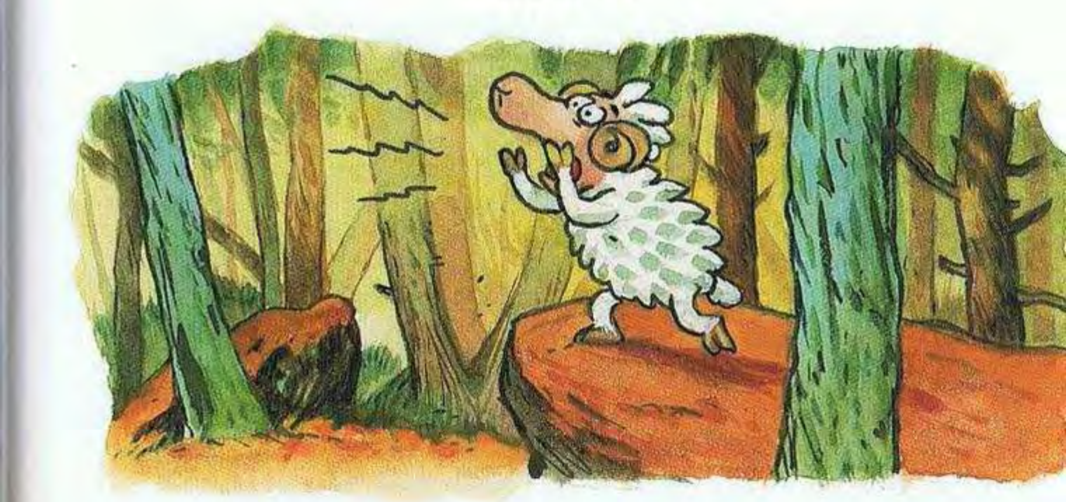


كانَ حَمُّولي مِنْ جِهَتِهِ لا يَزالُ يَبْحَثُ...



- سَيِّدَتي؟ هَلْ رَأَيْتِ فَرْخًا زَهْرِيًّا
يَمُرُّ مِنْ هُنا مُطارِدًا بَيْضَةً؟

- سُكَّرْمِلُّوووو!!!



في الغابَةِ، وَفي طَريقِ العَوْدَةِ،
وَجَدَتْ كَهْرَمانَةُ كِسْرَةً مِنَ الخُبْزِ...



... وَأُخْرى... وَأُخْرى...



- ماذا تَأْكُلينَ؟ سَأَلَها سُكَّرْمِلُّو.









وَأَكْمَلَ سُكَّرْمِلُّو وَكَهْرَمانَةُ طَريقَهُما بِاتِّجاهِ القُنِّ
عِنْدَما وَجَدا، عِنْدَ مُفْتَرَقِ دَرْبٍ ضَيِّقٍ...

سارِقَي الأَطْفالِ!!



- أُخْرُجا الآنَ! أَمَرَهُما سُكَّرْمِلُّو.
هَيَّا، اقْتَرِبا لِأُرِيَكُما، إِنْ لَمْ تَكونا مِنَ الجُبَناءِ...



لَمْ تَنْسَ كَهْرَمانَةُ بَعْدُ
كَيْفَ قامَ قُحٌّ وَمُحٌّ
بِدَحْرَجَتِها في البَيْضَةِ.
وَعَلى شَرَفِهِما، اخْتَرَعَتْ لُعْبَةً جَديدَةً.



- أخ آخ!



- أنا أَعْرِفُ هٰذا الصَّوْتَ...!



- حَمّولي!

- يا فَرْخَ قَلْبي!

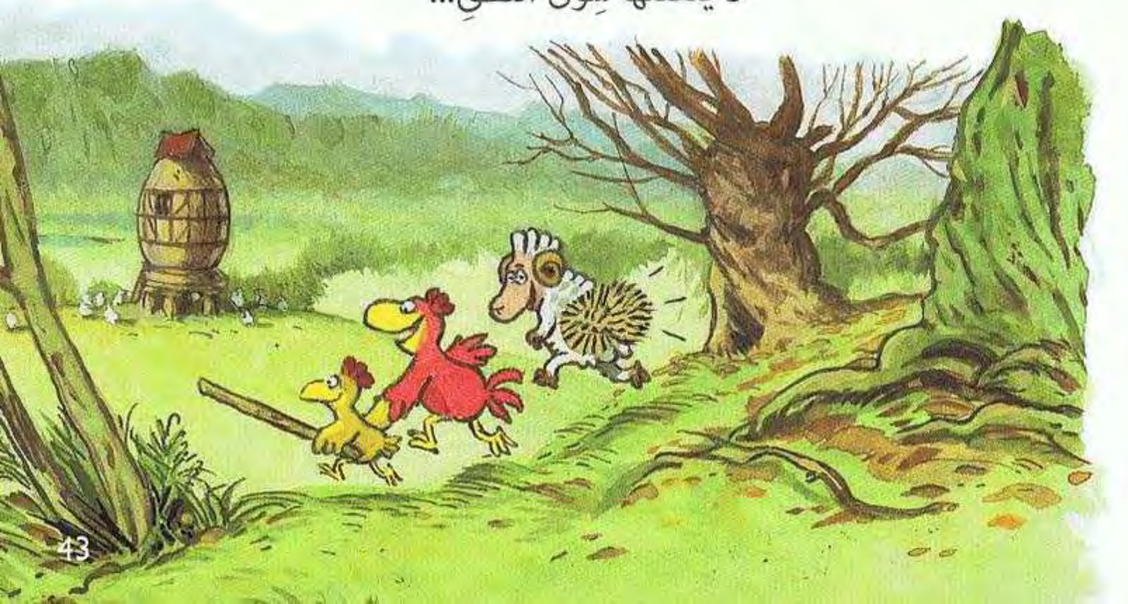


لَمْ يَتَوَقَّفْ سُكَّرْمِلّو عَنِ الكَلامِ عَنْ أُخْتِهِ.

- ... سَتَرى يا حَمّولي!

إِنَّها طَرِيفَةٌ وَتَعْرِفُ العَديدَ مِنَ المَقالِبِ المُذْهِلَةِ.

لا يَنْقُصُها سِوى النُّطْقِ...



وَحينَ وَصَلَتِ الصَّغيرَةُ إلى القُنِّ،
انْفَجَرَ فِناءُ الدَّواجِنِ فَرَحًا.
وَكانَ الأَهْلُ مُتَأَثِّرينَ جِدًّا.
- كَمْ تُشْبِهُكِ، قالَ دُوَيْكٌ
وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى كاراميلًا بِحُبٍّ.

لٰكِنَّ الأَكْثَرَ سَعادَةً بَيْنَهُمْ كانَ سُكَّرْمِلُّو.

لَدَيْهِ الآنَ أُخْتٌ صَغيرَةٌ!

وَمِنْ حينِها، لَمْ يَعُدِ الإِثْنانِ يَفْتَرِقانِ.
وَأَصْبَحَتْ ساعاتُ النَّهارِ قَصيرَةً جِدًّا لِيَلْعَبا مَعًا:
حَطَّة نَطَّة،
وَعُرْفَك عالي يا خالي،
وَعَلى صوصٍ وَنُقْطَة،
وَأَخْرِجِ الدَّجاجَةَ مِنْ عُنُقِ الزُّجاجَة،
وَمَنْ يَأْكُلِ البَيْضَةَ وَالتَّقْشيرَة،
وَلا يَحُكُّ جانِحَكَ إِلَّا ريشُكَ،
وَمَنْ نَقَفَكِ يا دَجاجَتي الحَوْلاءَ،
وَمَنْ باضَ البَيْضَةَ وَجاجَ الدَّجاجَة،
وَبَعْدَ ريشي ما يَنْبُتُ حَشيشي...



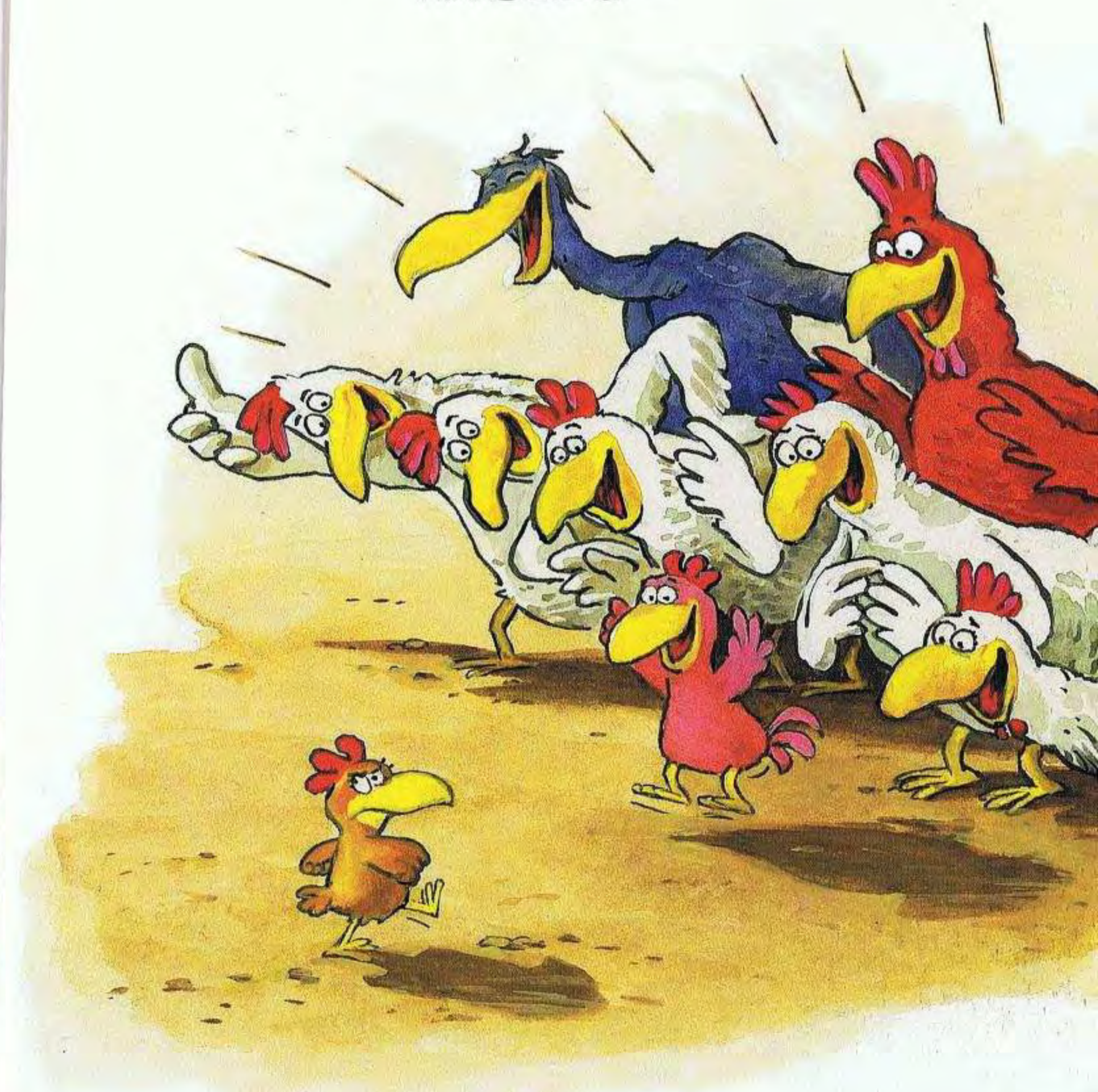


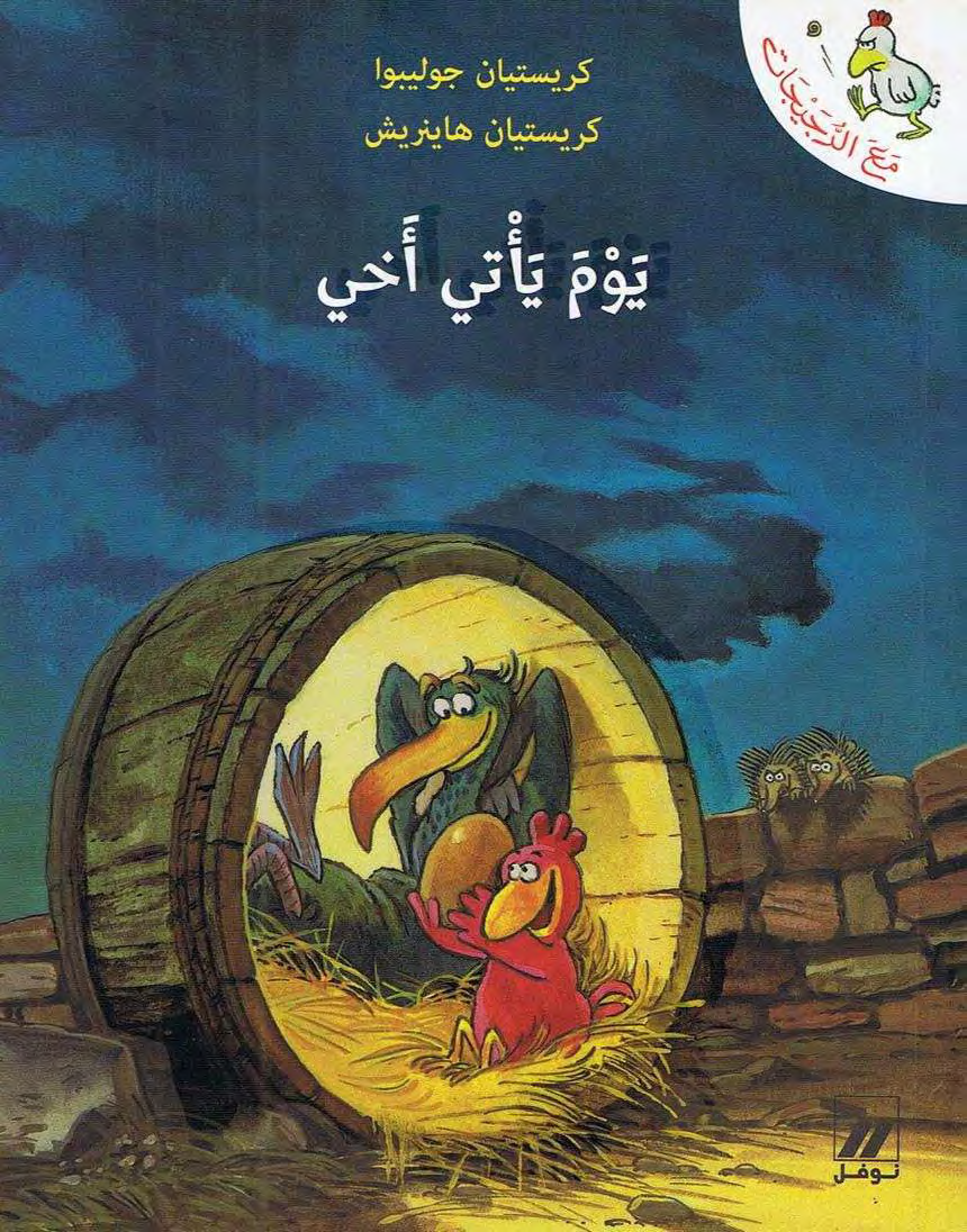
وَذاتَ صَباحٍ، تَوَقَّفَتِ المُزارِعَةُ، مُتَفاجِئَةً،
أَمامَ كَهْرَمانَةَ الصَّغيرَةِس في عِزِّ قَيْلولَتِها.

– لا أَعْرِفُكِ يا صَغيرَةُ!
مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يا صوصَتي؟

– إِبْتَعِدي يا غَليظَةُ،
تَحْجُبينَ عَنّي الشَّمْسَ!

- نَطَقَتْ!!!




مع الدجاجات
كريستيان جوليبوا
كريستيان هاينريش
يَوْمَ يَأْتي أخي
نوفل